دور العوامل الاجتماعية في الجنوح من وجهة نظر الاحداث الجانحين

م . اسماء صالح علي
قسم العلوم التربوية والنفسية
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي للتعرف على دور العوامل الاجتماعية في الجنوح من وجهة نظر الاحداث الجانحين انفسهم ، وقد طبق هذا البحث على عينة من الاحداث الجانحين المودوعين في سجن البصرة المركزي والبالغ عددهم (٣٠) حدثاً جانحاً (ذكور ، وإناث) ، وقد اظهرت النتائج :

١-ان هناك دور للعوامل الاجتماعية في تشكيل السلوك الجانح لدى الاحداث .

٢- ان السرقة تأتي في المقام الاول بين جرائم الاحداث ، فقد ارتكبها (١٤) حدث من مجموع (٣٠) وبنسبة (٤٦،٦٦%) .

٣-هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث لصالح الذكور .

٤- بينت النتائج ان اعلى نسبة للأحداث هم من الاميين حيث بلغ عددهم (١٠) وبنسبة(٣٣، ٣٣ %).

الكلمات المفتاحية :

العوامل الاجتماعية ، الاحداث ، الجنوح

The role of social factors in delinquency from the point of view of juvenile delinquents

Asmaa Salih Ali

The aim of the current research is to identify the role of social factors in delinquency from the point of view of juvenile delinquents themselves, and this research has been applied to a sample of juvenile delinquents held in Basra Central Prison, which number (30) juvenile delinquents (males and females), and the results showed:

1- There is a role for social factors in shaping juvenile delinquent behavior.

2- Theft comes in the first place among juvenile crimes. It was committed by (14) juveniles out of a total of (30) and by (46.66%).

3- There are statistically significant differences between males and females in favor of males.

4- The results showed that the highest percentage of juveniles were illiterate, as their number reached (10), and the percentage was (33, 33%).

: **key words**

Social factors, juveniles, delinquency

مشكلة البحث :

الجنوح تعد ظاهرة اجتماعية خارجه عن معايير وقيم المجتمع ، وتعتبر من المشاكل الخطيرة التي تهدد امنه وسلامته ، كونها تجرف طائفه من ابنائه الى عالم الجريمة مما يحرم المجتمع من جهودهم البناءة في بناء كيانه، بما يشيعون فيه من الخوف وعدم الثقة بالقوانين والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية حيث وضعت كل من الدول الفقيرة والغنية هذه الظاهرة على راس المشاكل ألاجتماعية حيث يؤثر انحراف الاحداث بصورة سلبية على الفرد والمجتمع في نفس الوقت بما يترتب عليه من اثار تربوية واجتماعية سيئة. (حمد ، ٢٠٠٨ ، ٩٤)

وقد اختلف العلماء في نظرتهم حول هذه الظاهرة واسبابها ، فمنهم من يراها مشكلة اجتماعية تعود الى سوء معاملة الوالدين للطفل وعدم توفير جو اسري يشبع الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية ألمختلفة وهذا جعلها تشكل تحدياً كبيراً لمعظم المجتمعات سواء النامية منها او المتقدمه، ورغم السعي للحد منها الا انها في تزايد مستمر مما دفع علماء الاجتماع لدراسة هذه الظاهرة، حيث دلت الدراسات على ان الجريمة تكون اكثر شيوعاً عند الصغار وان معظم المجرمين البالغين بدءوا حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة، فالأحداث هم ضحية للظروف الاجتماعية التي دفعتهم للانحراف، وزادت هذه الظاهرة مع زيادة التقدم الحضاري والصناعي بشكل اثر على تماسك الأسرة وكيانها. (الحارثي، ٢٠٠٨ ، ص أ)

وعليه فان ظاهرة جناح الاحداث تعد سلوكاً اجتماعياً مضاداً للمجتمع ومخالفاً للقوانين والقيم والعادات الاجتماعية، ويعد سلوك المنحرف سلوك غير اجتماعي دائما ما يكون اتجاهاَ ثابتاَ ومتكرراَ تنطوي عليه شخصيته، ويستند اليه في التفاعل والتكيف مع مواقف واحداث حياته.

وان انحراف الاحداث بهذا المعنى هو عرض او مجموعة اعراض وليس قائماً بذاته كونه يعكس اضطراباً اجتماعياً او صراعاً نفسياً او ضغطاً اقتصادياً او نقصاً عقلياً او جسمياً، حيث تشترك هذه العوامل وتتفاعل فيما بينها وبدرجات مختلفة بما يؤدي الى حدوث الجناح او الانحراف.

(الحناكي، 2006، 3-4)

ولما كان الانسان منذ ولادته هو كائن اجتماعي فانه ينزع نزوعاً عاماً للاتصال بالجماعة لإشباع حاجاته الفطرية الطبيعية. وهذا يساعد على ظهور الأنظمة الاجتماعية وأطرها المتفرعة التي حددت موقع الفرد في المجتمع ومكانته سلباً وايجاباً، وان اي انحراف في السلوك يسبب عدم التوافق الاجتماعي خاصة اذا اصابت هذه القيم اضطرابات و بدرجات مختلفة أدى الى ظهور الانحراف الاجتماعي والتي يخرج فيها الفرد عن الاطر التي حددها المجتمع في العرف والاخلاق والدين خروجاً غير الطبيعي.

(التميمي ، 2005، 12).

ونتيجة للتغيرات السريعة التي شهدها العالم في جوانب الحياة المختلفة والتي صاحبت التطور العلمي والتكنولوجي والتقدم الصناعي جعلت المجتمعات مليئة بالمشكلات والصراعات بسبب تغير اسلوب الحياه والعلاقات الإنسانية التي تربط بين الافراد. (العبيدي، 1999، 3)

ويعد العراق من بين دول العالم التي شهدت عدة تغيرات في مختلف جوانب الحياة نتيجة لما شهده من حروب عدة وتدهور في الاوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتغير السلطة وما يعيشه من نزاعات طائفية وتهجير ابناءه من منطقة الى اخرى وما رافقها من تحولات وتغيرات متعددة منها ازمة السكن وتفشي البطالة و تشكيل علاقات اجتماعية على اسس غير ثابتة ومستقرة، مما ادى الى خلق اضطرابات اجتماعية وأخلاقية ترجمة الواقع الاجتماعي بالسلوك المنحرف ابتداء من السرقة وانتهاء بالقتل والانتحار، وهذا ما دعا بالباحث الى دراسة هذه الظاهرة كونها تعد مشكلة تهدد النواة الأساسية التي يعتمد عليها البلد في مستقبلة ويمكن ان نحدد المشكلة بالسؤال التالي:

هل للعوامل الاجتماعية دور في جنوح الاحداث من وجهه نظرهم؟ وهل تلعب هذه العوامل دور فاعل و اساسي في تشكيل عوامل الجنوح وفي تشكيل سلوك وشخصيه الجانحين؟

أهمية البحث:

يولد الانسان مزود بالإمكانيات والقدرات الجسمية والعقلية لاكتساب المعرفة ليضمن استمراره ومن خلال تفاعله مع محيطة الاجتماعي فانه يتشرب كثير من العادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية ذات التأثير الواضح على نموه و تصرفاته وأسلوب حياته وتحديد شخصيته وقدرته الاجتماعية على التكيف مع البيئة (رزق ، ب ت ، ص٢٧). وبما أن دوافع وحاجات الإنسان متعددة ولا تقف عند مستوى معين ولكون الظروف البيئية متغيرة وغير ثابتة تحتم على الفرد أن يستمر في محاولاته الديناميكية لتغيير أوجه نشاطاته وتصرفاته على وفق متطلبات تلك المواقف أو الظروف البيئية لبناء علاقات أكثر توافقاً وقبولاً فيما بنيه وبين البيئة التي يعيش فيها لتحقيق التكيف الذاتي. (المياحي ، ٢٠١٠، ٥٢).

خاصة واننا لا نجد في عالمنا اليوم مجتمعاً متكاملاً ومستقراً تماماً خالي من المشاكل مهما كانت درجة تطوره وسبب ذلك قد يعود إلى طبيعة الإنسان نفسه وكيف يتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه، أو بسبب

تعرضه لضغوط اجتماعية ونفسية أو اقتصادية شديدة تفرض علية ارتكاب السلوكيات غير مقبولة ومنها السلوك الجانح. (غيث ، ١٩٩٠، ٤٥)

ويعتبر من اهم المشكلات الاجتماعية الذي ينحرف فيه الاحداث بسلوكياتهم خارج قواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في كل مجتمع بما ينعكس بصورة سلبية على المجتمع، ولان هذه المشكلة لا تأثر على الاحداث فقط وانما يمتد اثرها ليؤثر على امن المجتمع واقتصاده.

(نصر واخرون، ١٩٩٣، ١٠)

وتعد ظاهرة جنوح الاحداث من الظواهر الاجتماعية الخطيرة اذا لم يتم مواجهتها في سبيل الحد منها لأنها تمس شريحة المراهقين وهي شريحة هامة جداً في المجتمع باعتبارهم جيل المستقبل، فالحدث يحتاج الى رعاية وتوجيه خاصين تتناسب مع متطلبات مرحلته بما يحقق له نمو سليم في الجوانب الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية بعيداً عن الخوف والعدوان والمعوقات النفسية او الجسمية او الاجتماعية، لذلك اهتم علماء الاجتماع بموضوع الاحداث وعملوا على علاج مشاكلهم من خلال الدراسات الاجتماعية والنفسية والتي خلصت في مختلف الاحيان الى ان التنشئة الاجتماعية تؤدي دور كبير في توجيه الحدث، اذا كانت التنشئة الاجتماعية قائمة على اسس متينة من التوجيه والرعاية وغرس السمات الشخصية الفاضلة بما يدفع الحدث الى الطريق السليم، اما اذا كانت التنشئة يعتريها القصور فأنها تكون سبباً في جنوح الاحداث، لذلك فان فشل عملية التنشئة الاجتماعية ينجم عنها اضطراب في سمات الشخصية بما يسبب مشاعر الخوف والقلق والعدوان عند الحدث وبالتالي يدفع به الى الجنوح.

(عريبي، ٢٠١٣، ص أ،ب)

فقد تم التوصل الى ان العلاقات الاسرية تشكل نسبة حوالي (٣٠ – ٤٠ %) من العوامل المسببة للسلوكيات المضادة للمجتمع، وان اساليب التنشئة مثل الرفض الوالدي وقلة الالتزام وضعف الرقابة، يمكننا من خلالها ان نتنبأ بالسلوك الاجرامي المستقبلي، كما يؤثر الاقران على سمات شخصية الاحداث، وخاصة السمات العدوانية، حيث يكون تأثيرهم منفصل عن تأثير الاسرة، بمعنى ان تأثير الاقران في تشكيل شخصية الحدث لا تقل اهمية وخطورة عن تأثير الاسرة في تشكيل شخصيته.

(Wilson, Williams, Garner , Duxbury & Steiner,2001, p.33)

وقد اكد التقرير الصادر من منظمة حقوق الانسان ان نسبة تقدر بحوالي الثلثين او الثلاثة ارباع من الاحداث ينخرطون في السلوكيات الانحرافية بسبب انتمائهم لمجموعات من اقرأنهم، وان نسبة السلوكيات الانحرافية الفردية ضعيفة مقارنة بالانحراف الجماعي.

(Human Rights Watch, 2007, p.191)

وتتحمل المدرسة مع باقي المؤسسات الاجتماعية مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأفراد وتهيئتهم للحياة العملية من خلال اتباعها أساليب تعمل على انجاح عملية التنشئة منها (دعم القيم السائدة بطريق مباشر صريح في

مناهج الدراسة وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات الاجتماعية بالثواب والعقاب) . (العقيب ، ١٩٨٩ ، ١٠٠)

ومع التطور السريع والهائل لوسائل الاتصال والأعلام ، اصبح لها دور وتأثير دور وتأثير في تشكيل السلوك الجانح، حيث باتت وسائل الأعلام (المذياع والسينما والتلفاز) تؤثر على تنشئة الأجيال الصاعدة بشكل واضح وكان أكثرها فاعلية هو التلفاز وبالذات على الأطفال إذ نمي خيالهم ورعرع أحاسيسهم وأذواقهم ومواقفهم أكثر مما أثرت عليهم الأسرة والمدرسة ، فأن هناك أفلام ومسلسلات إجرامية تساعد بشكل مباشر على توجيهه نحو الأفعال المنحرفة أو العدوانية. (عمر، ٢٠٠٠، ١٢٨)

وهذه الظاهرة تعتبر من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في العالم بما تخلفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على الشخصية بالنسبة للشباب وما تخلفه من أثار سلبية على المجتمع في مجالات الجريمة وانتشار المخدرات والانحلال الخلقي. هذا وقد أصبحت جرائم الأحداث من المشكلات الدولية التي تعقد من اجلها المؤتمرات وتصرف الأموال وتبذل الجهود ويتم تبادل الخبراء والبعثات من اجل دراستها والوقاية منها وعلاجها. (باقر، ١٩٨٤ ،٥٤٩)

وإذا لم ينتبه المجتمع بقيادة الدولة إلى ضرورة معالجة وإصلاح وتقويم هذه الفئة المنحرفة الضالة ويضع حداً لأسباب انحرافها وخروجها عن عادات وتقاليد وقيم ومثل وقوانين المجتمع فأن بذور انحرافها وشرورها لابد أن تنتقل إلى الفئة السوية من صغار ومراهقين وشباب المجتمع بحيث تجعلها فئة منحرفة وجانحة لا يمكن الاعتماد عليها في بناء وتقدم وتطور المجتمع مستقبلاً، وحقيقة مرة كهذه تشكل تهديداً خطيراً لسلامة وأمن وديمومة وتقدم المجتمع . (الأسدي ، ٢٠١١، ١٤)

وتبرز أهمية البحث الحالي في الأتي :

١- التعرف على ابرز العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى ظاهرة جنوح الاحداث.

٢-أهمية الفئة المستهدفة وهم الأحداث في بناء المجتمعات.

٣-تقديم المعلومات التي تساعد بتحديد الاسس الاجتماعية لمعالجة ظاهرة الجنوح وتقليل انتشارها.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى :-

١-التعرف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في جنوح الاحداث من وجهه نظر الاحداث انفسهم.

٢-التعرف على الجرائم السائدة المقترفة من قبل الاحداث الجانحين.

٣-التعرف على دور العوامل الديموغرافية الأتية في جنوح الاحداث(الجنس، تحصيل الدراسي).

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بالأحداث الجانحين المودعين في سجن البصرة المركزي من نزلاء ومسجونين ومن كل الجنسين (الذكور والاناث) للأعوام ٢٠١٦-٢٠١٧ والذين تظهر اعمارهم ما بين(١٣-١٧) سنة.

تحديد المصطلحات:

العوامل الاجتماعية: مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وانظمتها والتي تساهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الاثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه متمثلة في العوامل الأسرية والمدرسية والاقتصادية. (الطخيس ، ١٩٩٤ ، ٢٢٠)

الجنوح

١- الجنوح لغةً:

ا- عرف القائد ١٩٨١

يعني الميل او الانحراف الى جانب كما تعني الاسم ويقال جانح جنوحاً او جناحاً اي منحرفة او مال او ارتكب اثماً. (القائد ، ١٩٨١ ، ٢٦)

٢- الجنوح نفسياً:

الرفاء والزيدي ٢٠٠٩

مشكلة سلوكية تصنف كاضطراب سلوكي يختص بالأحداث الذين غالبا تحت سن ١٨ سنة والذين يتعرضون محاكمة اجرامية. (الزيدي، ٢٠٠٩ ، ١١)

٣- الجنوح اجتماعياً:كل خروج على السلوك الاجتماعي المألوف المتعارف عليه في مجتمع معين.

(العوجي، ١٩٨٥ ، ٢٣)

٤- الجنوح قانونياً:

عرفه تابان ١٩٤٩

انا الجنوح يتضمن اي فعل او سلوك او موقف يمكن ان يؤدي الى مثول الحدث امام القضاء و اصدار حكم بحقه تطبيقياً لتشريع القانون. (العيسى، ٢٠١٣، ١٠)

مفهوم الحدث:

١- الحدث لغوياً :

أ-عرفه ابن منظور:

الحدث هو صغير السن يقال في اللغة، شاب حدث اي فتي السن، ورجل حدث اي شاب.

(ابن منظور، لسان العرب، ١٩٨٥، ٧٢)

٢- الحديث نفسياً :

عرفه ابراهيم :١٩٨١

الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الادراك التام اي معرفه الانسان للطبيعة وصفه عمله والقدرة على تكيف سلوكي وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي. (ابراهيم، ١٩٨١، ١٠)

٣- الحدث اجتماعياً :

عرفه حمدي منصور وجمال شكري :

انه من يعاني من خلل في بناه القيمي بحيث تسيطر عليه الانحراف والجريمة واللامبالاة وكراهية المجتمع وضعف الانتماء للأسرة والبيئة المحيطة. (الطريشاوي، ٢٠٠٢ ، ٣٤)

٤- الحدث قانونياً :

أ- عرفه القانون العراقي١٩٨٣:

هو من اتم التاسعة، ولم يتم الثامنة عشر ويتمثل في ارتكاب الحدث لجنحة ما.

(قانون رعاية الاحداث ،١٩٨٣، ٥)

التعريف الاجرائي لجنوح الاحداث: هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب (النزيل- المسجون) من خلال الإجابة على فقرات المقياس المطبق عليه في هذه الدراسة، وكما تعكسها درجته النهائية عليها.

الفصل الثاني

اولاً : الاطار النظري

ان ظاهرة جنوح الاحداث ظاهرة اجتماعية وجدت في المجتمعات واختلفت نظرة المجتمع الى هذه المشكلة حيث اعتبر الحدث المنحرف في المجتمعات القديمة انه مجرم ويستحق العقاب اما حديثاً فقد اختلفت نظرة المجتمع للحدث المنحرف فقد تبين ان الاحداث المنحرفين هم ضحية ظروف اجتماعية ادت بهم الى الانحراف وبالتالي يجب تهيئة الظروف الاجتماعية بما يخدم التنشئة السليمة الصالحة لهؤلاء الاحداث وصنع مواطنين صالحين منهم .

كما ان التقدم الحضاري والتكنولوجي الحديث قد ادى الى زيادة هذه المشكلة خاصة في المجتمعات النامية مما ادى الى المزيد من التفكك الاسري.

ورغم عملية التغيير الاجتماعي التي شملت المجتمعات فان هذه الظاهرة ما زالت موضع اهتمام لما تسببه وتثيره من اضطرابات في العلاقات الإنسانية واهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون وقد دلت الدراسات والبحوث على ان الجريمة (الجنحة) اكثر ما تكون شيوعاً عند الصغار و ان معظم المجرمين البالغين قد بدءوا حياتهم الإجرامية من دون سن الحداثة .

انواع الاحداث الجانحين

١-**جناح اجتماعي:** يوصف الجانح بأنه:

-الجانح لديه ولاء قوي لاختيار اقرانه الجانحين.

-يكون مقبولا من الجماعة ويمكث معهم في وقت متأخر من الليل.

-يعيش في بيئة تكسبه طرق الجناح وتدخله لهذه الصحبة السيئة.

٢-**جناح سيكوباتي:** يوصف الجانح بأنه:

-يقوم بهذا السلوك بمفرده اكثر منه في صورة جماعية.

-ليس لديه علاقات اجتماعية جيدة حتى مع اقرانه الجانحين.

-لديه سمات يمكن ان نستدل منها عليه مثل القسوة في المعاملة، حدة الطباع، العدوان اللفظي.

٣-جناح المضطرب عصابيا: ويوصف :

- بعدم السعادة ، الخجل ، القلق ، الانسحاب، الشعور بالذنب من جهة سلوكه.

-و يعاني من اضطراب في الشخصية.

٤-جناح غير الناضج : يتصف بانه:

-ليس مقبول من الاقران الجانحين وذلك لسلبيته.

-اعتماده على الاخرين ومن سماتهم انهم:

١-غير اكفاء في اعمالهم.

٢-غير قادرين على الكفاح لتحقيق مطالبهم الاجتماعية بسبب ضعف عزيمتهم.

٣-لديهم نقص خطير في مهارات التكيف الاجتماعي والتكيف الشخصي.

انواع الجنوح : جنوح الاحداث له انواع متعددة ارتأت الباحثة عرضها كما يلي :

١-جناح فردي:

- مرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته اي ان الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص.

- تدخل العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا الانحراف.

- تفاعل المؤثرات الثقافية والاجتماعية مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي الى الانحراف وليس معنى هذا الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته، او انه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.

٢-جنوح بسبب موقف :

- الانحراف في هذه الحالة يمكن تفسيره و باعتباره وظيفة لتأثير القوى العاملة في الموقف الخارجي عند الفرد او الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءا متكاملا و بعض المواقف تشكل قوة قاهرة ويمكن ان تدفع الفرد الى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك .

٣-الجنوح المنظم :

- يظهر كثقافة فرعية او كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له ادوار ومراكز واخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى. (عبيد ، ٢٠١١، ٧٨-٧٩).

العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف

١- الأسرة وعلاقتها في جنوح الاحداث : تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية مهمة تؤثر بحياة الفرد وبتقويم سلوكه، واكد العلماء علي ان الأسرة لها تأثير مباشر وقوي في تكوين شخصية الفرد، وهذا يدلل على ان وجود الحدث

في بيئة اسرية غير ملائمة يساعد على ايجاد بيئة ملائمة للانحراف، تتمثل بمدى استجابة الطفل لتلك العوامل داخل الأسرة .

٢ – المدرسة وعلاقتها في جنوح الاحداث: للمدرسة دورا هاماً في التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية للطفل، ومكملة لما قامت به الأسرة، بل ان المدرسة تتحمل الجزء الاكبر في عملية التنشئة والتربية والتعليم وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو طريق الانحراف .

٣– العامل الاقتصادي وعلاقته في جنوح الاحداث: وهو من العوامل المهمة التي تؤثر في النظم الاجتماعية حيث تباينت الدراسات بين مؤيد ومعارض في مدى تأثيره على الجنوح. وفي الواقع هو مهم وله تأثير كبير في الجنوح حيث يترتب على الكساد الاقتصادي العديد من المضار ومنها انتشار ظاهرة البطالة وبالتالي انتشار الفقر مما يدفع بالأفراد الى طريق الاجرام والانحراف ليكسب حاجته المعيشية اذا لم يجد طريق سليم لهذا الاشباع.

٤–جماعه الرفاق وعلاقتها في جنوح الاحداث: عندما يكون للحدث رفقة توافقه في نفس الصفات ونفس الاهواء والرغبات والنازعات فانه يبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك شك في ان المجموعة سوف يؤثر بعضها على بعض فأذا كانت الرفقة تجتمع على خير وتقضي وقت فراغها لما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فان الفرد سوف يكتسب هذه الاخلاق، اما اذا كانت هذه المجموعة وهذه الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة فان الفرد المنظم اليهم سوف يكتسب نفس السلوك. (حمد، ٢٠٠٨، ١٠٠–١٠١).

٥– وسائل الاعلام وعلاقتها في جنوح الاحداث: تأثير هذه الوسائل على الاحداث اشد خطورة وفعالية لان الطفل او المراهق هو فارغ البال عادة ومستعد للتأثر ويحب البطولة و تقمص شخصية البطل وهو بذلك اكثر واسرع تأثر بما يشاهد في الافلام والمسلسلات وهنا يبدأ الاثر السيئ لأفلام الرعب، والجنس، والجريمة وفي جعل الحدث يتفاعل ويتقمص شخصياتها ويعيش احداثها ثم الاحساس بما ينبني على ذلك من تناقضات واضطرابات نفسية وهي سبب مؤكد للانحرافات ويزداد الامر سوءا مع عدم الرقابة على ما يشاهد الطفل او الحدث من افلام الجنس والجريمة والرذائل التي يمكن الاطلاع عليها عبر الوسائل الحديثة القنوات الفضائية او عن طريق الانترنت. (ال هطيل ، ٢٠٠٥، ١٦)

ثانياً: النظريات التي فسرت الظاهرة الجنوح

١–النظرية النفسية:

ترى النظريات النفسية بان الحدث مخلوقا بيولوجيا ينمو وينتقل عبر مراحل من النضج والتكيف وخلال هذه المسيرة يقوم العقل البشري باختزان الافكار والاتجاهات والمشاعر التي تمد به من خلال تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به وهو يبحث عن الراحة واللذة الامن وحين لا يحصل عليها يتعلم ايضا مبدأ الألم، ومن خلال هاتين

الخاصيتين (اللذة والالم) اي شيء ونقيضه الجوع والشبع البرد والدفء يبدأ الصغير في ادراك العالم الخارجي ومحاولة استكشافه حيث تبدأ محددات سلوك الفرد وأفكاره بالتكوين.

و فسرت النظريات النفسية السلوك المنحرف او الجانح من خلال قدرتها على تفسير و تحديد ملامح السلوك السوي والشخصية السوية الطبيعية الاعتيادية.

حيث قسم فرويد الجهاز النفسي للإنسان الى ثلاثة اجهزة وكل جهاز له وظائفه ودوره في نمو وتكوين وارتقاء الشخصية وهذه الأجهزة هي الهو والانا الاعلى (السعدي،١٩٩٠، ٣٠-٣١).

فـ(الهو) تعتبر منبع الحاجات الغريزية التي تتطلب الاشباع المباشر و هي المصدر الرئيسي لدوافع الطاقة ذات الاصول البيولوجية الغريزية المنشأ، في حين ان الانا تتمثل وظيفتها في ادراك مطالب الهو الغريزية ومن ثم محاولة التوفيق بينهم وبين مطالب البيئة والقيم السائدة فيها ومن ثم العمل علي تنفيذ السلوك في صورة متفقة مع الواقع، بينما تمثل الانا الاعلى الضمير القيمي والخلقي الذي يتكون من تفاعل الفرد مع بيئته وبصفة خاصة مع والدية واكتشاف القيام والمبادئ السائدة في المجتمع .

وهنا الانا في الوسط محاولة ان تقوم بوظيفة التنسيق بين مطالب الهو رغبتها بالإشباع المباشر وبين الانا الاعلى كقوة معارضة لهذا الاشباع فهي تعمل كمدير تنفيذي بينهما وعلى الذات ان تتعلم عملية تقييم الموقف الخارجي وان تؤجل الاشباع وان تقوم بالوظيفة التوافقية. ومن ثم تنفيذ السلوك في ضوء مطالب الواقع الامر الذي جعل فرويد في نظريته يرى ان السلوك المنحرف او الجانح ما هو الا صراع بين رغبات الفرد وطموحاته الغريزية من جهة ووسائل الضبط السلوكي الداخلية عند الانسان والخارجية التي يعتمدها المجتمع من جهة اخرى وان الانحراف عبارة عن فشل وسائط الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكاملة عند الانسان. (الدباغ، ١٩٨٢، ١١٧)

اما ايزنك فانه ينظر للعدوان على انه سلوك يتم تعلمه من خلال التكرار ومن خلال الظروف التي يمر بها هذا السلوك واستعداد الفرد البايولوجي لتقبله، كما يرى ان الضمير الذي هو رادع الفرد عن السلوك المرفوض انما يكتسب من خلال الارتباطات الشرطية من خلال التجربة وان استعداد الفرد للتعلم يرتبط بتكوينه البيولوجي. (باس. ١٩٨٨، ٥٨).

اما ادلر فسر الانحراف بأنه وجود عقدة نقص ومحاولة لا ثبات الذات من خلال اشباع الرغبة الاستعلائية والاستعراضية التي يتصرف الاحداث بمقتضاها وتكمن العوامل النفسية في الاضطرابات النفسية كالاخلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية التخلف النفسي(رمسيس،١٩٧٨، ٤١)

٢- النظرية البيولوجية

استندت هذه النظرية في تفسير هذه السلوك المنحرف الجانح الى عاملين هما العامل البيولوجي والعامل الوراثي ويتمثل الاول باختلالات في افراز الغدد الصماء واهمها افرازات الغدة الدرقية والتي تؤثر في سلوك الفرد حيث يكون سريع الغضب مما قد ينشأ عنه السلوك الاجرامي كما ان الاختلالات التي تحدث في قاع المخ التي

لا تؤدي الي حالات جنوح شديدة تؤدي الى سلوك منحرف جانح كما ان حالات التخلف العقلي الناتجة عن توقف نمو القدرات العقلية قد تؤدي الى السلوك الجانح وذلك على افتراض ان المتخلف عقليا ليس لديه الادراك الذي يمكنه من ان يميز بين الخير والشر وبين الصح والخطأ، وبما يؤدي الى ارتكاب افعال تعتبر جرائم وجنايات. (ابراهيم، ١٩٧٩، ١١٣٢-١١٣٣)

اما العامل الوراثي في تفسير النظرية البيولوجية للسلوك المنحرف الجانح وهو يتمثل بوجود كروموسوم زائد (yy-47) في التكوين الجسمي لهؤلاء المنحرفين وبما يؤدي الى قيامهم باضطرابات عقلية خطيرة وقد ابدت دراسات طبية تتبعيه ومقارنة على وجود مثل هذه الحالات عند الكبار والأحداث من المنحرفين والمجرمين في انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. (الربيعي، ١٩٨٨، ٣٠)

كما ترى النظرية ان الانحراف والجنوح والاجرام لا تورث بصورة مباشرة من الاباء الى الابناء وانما توجد لديهم استعداد نحو الانحراف والجنوح والجريمة تظهر متى ما توفرت له العوامل المساعدة على ظهورها وانتشارها. (الدباغ، ١٩٨٢، ٨٩)

٣- النظرية الاجتماعية :

تفسر النظريات الاجتماعية ظاهرة الانحراف والجنوح في ضوء مفاهيم ومسلمات وقوانين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم دراسة الاجناس البشرية الانثروبايلوجي وعلم النفس الانساني وعلم النفس البيئي التي تناوله السلوك المنحرف من خلال الظروف والعوامل الخارجية المؤدية اليه وليس الى الشخص المنحرف كفرد، اي التعامل مع ظاهرة الانحراف والجنوح كظاهرة اجتماعية قبل التعامل معها كفرد منحرف او جانح مع تركيز الاهتمام على الظروف الاجتماعية والبيئة المحيطة به، الامر الذي يدلل على ان السلوك المنحرف هو سلوك متعلم وليس متوارثا والأفعال المنحرفة لا تحدث فجأة انما هي تنمو عبره فترة من الزمن وضمن سلسلة من المراحل و عن طريق الاحتكاك بالبيئة و اهم العوامل البيئية التي تؤدي الى شيوعها هي الأسرة والمدرسة والاقران في المجتمع و وسائل الاتصال المتنوعة.

(شتا ، ١٩٨٧، ٨٩)

وتمثل الاسرة العامل الاكثر اهمية في عملية النمو والتنشئة الاجتماعية باعتبارها مصدر اشباع بايلوجي ونفسي واجتماعي وقيمي في ان واحد بالإضافة الى بيئة المدرسة والإقران والمجتمع تلعب دورا واضحا في تنشئة الفرد على ممارسة انماط معينة من السلوك الاجتماعي المقبول وحينما يتعارض مع المعايير والاعراف الاجتماعية السائدة يصبح هذا السلوك سلوكا منحرفا ومرفوض ان في ضوء المعايير السائدة في ثقافة مجتمع ما، وربما يؤدي الى سوء توافق المنحرف مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

وترى النظريات الاجتماعية بأن العوامل المتعددة والسائدة هي التي تكمن وراء جنوح الافراد وليس عامل سببي واحد معين ومحدد بذاته الامر الذي يستلزم الدراسة الوافية للنمو التطوري للجانح او المجرم وان تحدد بوضوح العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية ومن ثم تحدد مدى تعارض معايير الجماعة المرجعية التي نشأ فيها

الفرد مع معايير المجتمع الكلي، فالفرد غير المتكيف للمجتمع الكلي هو نتاج طبيعي لانتمائه الي جماعة غير متكيفة. (عبد الفتاح، ١٩٧٧، ٤٠٧)

٤- النظرية التكاملية :

يرى اصحاب هذا الاتجاه من النظريات ان الانحراف والجنوح والاجرام مظاهر اجتماعية سلبية شديدة الخطورة على الفرد والمجتمع وهي ليست نتيجة للعوامل البيولوجية والنفسية لوحدها او نتيجة للعوامل البيئية ممثلة بالعوامل الاجتماعية- الاقتصادية لوحدها ايضا بل هي نتاج تفاعل وتضافر كل من العوامل البيولوجية والعوامل البيئية، حيث اطلق رواد هذا الاتجاه على العوامل والمسببات البيولوجية والنفسية مصطلح العوامل الداخلية وعلى العوامل ألاجتماعية- الاقتصادية بالعوامل والمسببات البيئية او مصطلح العوامل الخارجية.

ويرى رواد هذه النظرية ان الجريمة ترتكب عند تضافر عوامل نابعة من الفرد ذاته (العوامل الداخلية) مع عوامل نابعة من البيئة (العوامل الخارجية) مع امكانية تغلب القوى الفردية الانثروبولوجية لدى افراد بينما تتغلب القوى البيئية لدى افراد اخرين وهذا هو اتجاه الشريعة الإسلامية الغراء.

(شلال، ١٩٨٥، ٢٧-٣١)

وتفسر هذه النظريات الانحراف والجنوح والاجرام على انها وقائع اجتماعية كما انها في الوقت ذاته مظهر من مظاهر السلوك الفردي حيث لا يمكن النظر الى الفرد منعزلا عن البيئة او النظر الي البيئة دون مراعاة الفرد، فالعوامل الداخلية والخارجية متشابكة ومتداخلة بمعنى ان القوى الاولى يمكن ان تؤثر في الثانية كما ان القوى الثانية يمكن ان تؤثر في الاولى الامر الذي يدلل على ان ظاهرة الانحراف ومدى خطورتها هي نتاج لمستوى شدة التفاعل الناجم عن شدة وتأثير القوى البيئية مع مستوى القوى الفردية الداخلية عند الافراد. (السعدي، ١٩٩٠، ٥٢-٥٣)

الدراسات السابقة

دراسة الحسن (١٩٨١)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور العائلة في جنوح الاحداث، وقد اسفرت نتائج هذه الدراسة على ان السرقة تأتي في المقام الأول، وكذلك اسفرت عن دور العوامل الاقتصادية في حدوث الجنوح اوضحت ان للتنشئة الاجتماعية السيئة التي يتلقاها الاحداث من عوائلهم ومجتمعهم المحلي الدور الفعال في الانحراف وارتكاب المخالفات والجرائم، كما بينت الدراسة ان الجماعات المرجعية لها تأثيرا واضحا على الاحداث الجانحين، وبهذا وقد توصل الباحث الى ان ظاهرة التفكك العائلي تنتشر وبشكل واضح في الاحداث المنحرفين وذلك بسبب العوامل والظروف التي تمر بها العائلة مما يؤدي بها الى التفكك وبالتالي التأثير على الاحداث.

دراسة محي الدين (١٩٨١)

هدفت الدراسة للتعرف على معرفة حجم مشكلة انحراف الاحداث في الاردن وطبيعة تغيرها وقد اسفرت نتائج الدراسة الى ان اعلى انواع الجرائم ارتكاب كانت جرائم الاعتداء على اموال الغير وأدناه المخالفات، اما بالنسبة للمقارنة بين الجنسين وجدت الدراسة انخفاض نسبة الاناث المنحرفات وارتفاعه عند الذكور.

دراسة هومو(Humo 1983) الولايات المتحدة الأمريكية

اجريت هذه الدراسة في جامعة أليفوي وكان هدفها ومعرفة بعض الجوانب المضطربة في شخصيات الاحداث والمراهقين ذوي السلوك السيء لغرض تشخيصها وقياسها ومن ثم العمل على دراستها، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع واضح لدى افراد العينة في مستوى العدوانية ومستوى فشلهم الدراسي مقارنة بالأسوياء، وكذلك ضعف في النمو الاجتماعي والخلقي وسوء في العلاقات الاجتماعية لدى الاحداث والمراهقين سيئي السلوك .

دراسة لورا آن و فورنيكا هيرارا (٢٠٠١)

وقد هدفت الدراسة الى التعرف على الاختلافات الجندرية ما بين الجانحين والجانحات المتعرضين للعنف الزواجي الخلافات الموجودة ما بين الابوين وقد توصلت الدراسة الى ازدياد العنف بشكلية العام والمادي لدى الذكور اكثر من الاناث واكثر الجناح المرتكب هو العنف ولقد زاد لدى الذكور اكثر من الاناث بالنسبة ٥٥% مقابل ٢٧% .

دراسة كتفي (٢٠١٤)

هدفت الدراسة للتعرف على عوامل جنوح الاحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية حيث اسفرت النتائج عن ان الطلاق والاسلوب التربوي الخاطئ يعتبر احد العوامل المساهمة في جنوح الاحداث، وبينت ايضا ان انخفاض المستوى التعليمي يلعب دورا في الجنوح، كما اوضحت على اختلاف العوامل المساهمة في حدوث الجنوح حسب وقعها وتأثيرها على الاحداث .

الفصل الثالث

اولا :اجراءات الدراسة :

عينة الدراسة :

اجريت هذه الدراسة على عينة من الاحداث الجانحين في سجن البصرة المركزي للعام (٢٠١٦- ٢٠١٧) والبالغ عددهم (٣٠) حدثا اناث وذكور من المجتمع الاصلي البالغ (٣٠) حدثا جانحا .

جدول(١)

عينه الدراسة موزعه حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية من حجم العينة
ذكور	٢٨	%٩٣،٣٣
إناث	٢	%٦،٦٧
المجموع	٣٠	%١٠٠

ثانيا: اداة الدراسة:

لغرض التعرف على دور العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث من وجهة نظر الاحداث الجانحين تبنى الباحث مقياس حمد (٢٠٠٨) والمكون من(٢٢) فقرة تدرجت بدائلة من (موافق بشدة ، موافق ، موافق الى حد ما ، غير موافق ، غير موافق بشدة) متمثلة بالدرجات التالية (٥ – ٤ – ٣– ٢– ١) .

حيث عمدت الباحثة للقيام ببعض الاجراءات في هذه الدراسة لجعل المقياس ملائما للعينة وذلك باستخراج صدق وثبات المقياس.

١– **صدق المحكمين:** عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والأساتذة في الارشاد وعلم النفس وذلك لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس لموضوع البحث ولم يتم حذف اي فقرة من فقرات المقياس الا بعض التعديلات البسيطة وقد حصل على نسبه الاتفاق ٨٠% فاكثر.

٢– **الثبات:** تم استخراج اثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمتة (٠،٧٦) درجة وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون بلغ (٠،٨٦)

ثالثا:الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة حقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.15.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على العوامل الاجتماعية المؤثرة في جنوح الاحداث من وجهة نظر الاحداث انفسهم :

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المقياس وقد تراوحت قيم فقراته ما بين اعلى وسط مرجح مقداره (٤) وزن مئوي مقداره (٨٠%) الي ادنى وسط مرجح مقدارة (٢,٥) وزن مئوي مقداره (٥٠%) وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

فقرات المقياس مرتبة ترتيبا تنازليا حسب اوساطها المرجحة واوزانها المئوية

تسلسل الفقرة في المقياس	التسلسل الجديد	مضمون الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١٣	١	اضطراب الاب او الام العاطفي	٤	%٨٠
٥	٢	انفصال الابناء عن السلطة العائلية	٣،٧	%٧٤
١٩	٣	عدم توفير وسائل الترويح السليم واستثمار وقت الفراغ	٣،٦	%٧٢
١	٤	غياب دور الاب كمسؤول عن شؤون الاسرة	٣،٥	%٧٠

١٠	٥	تستر الاسرة على الممارسات الشاذة للأبناء	٣،٤٠	%٦٩
١٦	٦	ضعف المستوى المعاشي	٣،٤	%٦٨
١٨	٧	استخدام العادات السيئة امام الاولاد	٣،٣٧	%٦٧
١٥	٨	لجماعة رفقاء السوء اثر بالغ في انحراف الابناء	٣،٣	%٦٦
٤	٩	تمادي الابناء في عصيان الاوامر دون ان يتلقوا التوجيه السليم	٣،٢٧	%٦٥
٨	١٠	اهمال الاسرة المستمر للأبناء وعدم الاهتمام بهم	٣،٢	%٦٤
٣	١١	اتباع الاسرة اسلوب التدليل والعطف الزائد	٣،١٣	%٦٣
٢	١٢	قيام احد افراد الاسرة والقرابة بعملية الضبط الاجتماعي	٣،١٠	%٦٢
٧	١٣	اجبار الابناء على الطاعة حتى اذا كان الامر غير معقول	٣	%٦٠
٢٠	١٤	ضعف الرقابة على وسائل الترويح التي يستخدمها الابناء داخل البيت	٢،٩٥	%٥٩
٦	١٥	اتباع الشدة والقسوة الزائدة في التعامل مع الابناء	٢،٩٠	%٥٨
١٧	١٦	كثرة عدد افراد الاسرة	٢،٨٣	%٥٧
٢١	١٧	تساعد القنوات الفضائية المفتوحة في اكتساب سلوكيات تؤدي الى الانحراف	٢،٨	%٥٦
١٢	١٨	وجود بعض العادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة التي لا تتلائم مع الواقع	٢،٧٧	%٥٥
١٤	١٩	انعدام الطموح لدى افراد الاسرة	٢،٧	%٥٤
٩	٢٠	كثرة غياب الابناء المستمر عن المنزل	٢،٦٣	%٥٣
٢٢	٢١	يساعد الانترنت في اكتساب سلوكيات تؤدي الى الجنوح	٢،٦	%٥٢
١١	٢٢	وجود المثل او القدوة الانحرافية داخل العائلة	٢،٥	%٥٠

ويتضح من الجدول السابق ان اعلى الفقرات في المقياس هي الفقرة (١٣) والتي مضمونها (اضطراب الاب او الام العاطفي) حصلت على المرتبة الاولى في وسط مرجح مقداره (٤) وزن مئوي مقداره (٨٠%) وقد فسرت الباحثة هذه النتيجة الى وجوب أن تتسم العلاقة بين الأبوين و ابنهما بالحب المتبادل والذي يجعل الطفل ينعم بالدفء الأسري، لكن هناك بعض الإختلالات قد تشوب هذه العلاقة وتؤثر سلبا على سلوك الطفل وقد تدفع به إلى الجنوح مثل، القسوة في معاملة الطفل والتناقض في المعاملة بين الأبوين، مما يكون لدى الطفل حالة من الارتباك وعدم وضوح المعايير السلوكية الواجب إتباعها، وكذلك التدليل الشديد للطفل والحماية الزائدة له، بما يجعل شخصيته ضعيفة سهلة التأثر والانقياد وهذا كله يؤدي للانحراف.

في حين حصلت الفقرة (٥) التي مضمونها (انفصال الابناء عن السلطة العائلية) على المرتبة الثانية في وسط مرجح مقداره(٣,٧) وزن مئوي مقداره (٧٤%) وقد يعود السبب الى مهددات الاباء والمتمثلة بعبارات ناقدة لأي شيء تافه او عديم الأهمية وهذا ما يجعل الفرد يفقد الامن وهذه الاسباب تدعم الانفصال عن الأسرة، خاصة ان تم تجريح الطفل ونقده امام الاخرين فقد اكدت الكثير من الدراسات التربوية بان النقد امام الاخرين يشعر الفرد بالضيق مما يؤدي الى عدم تفاعله الاجتماعي وعدم الاستقلالية في شخصيته وبالتالي يسعى الى انفصاله عن الأسرة والابتعاد من احاديثهم والتفاعل معهم .

وقد جاءت الفقرة (١٩) التي مضمونها (عدم توفير وسائل الترويح السليم استثمار وقت الفراغ) بالمرتبة الثالثة في بوسط مرجح مقداره (٣,٦) وزن مئوي مقداره (٧٢%) ما يدل على ان نقص وسائل الترفية والترويح يشكل مشكلة حيث ان نقصها يؤدي للشعور بالملل وبالتالي يؤدي الى زيادة وقت الفراغ من ما يدفع بالأحداث ان يقضوا معظم اوقات فراغهم بالتسكع مع رفاق السوء ما يجعلهم يتعلمون العادات السيئة كشرب الخمر وتعاطي المخدرات والقمار التي تنتهي بهم الى الجنوح.

بينما جاءت الفقرة (١) التي مضمونها (غياب دور الاب كمسؤول عن شؤون الأسرة) بالمرتبة الرابعة بوسط مرجح مقداره (٣،٥) وزن مئوي مقداره (٧٠%) مما يدل على وجود خلل واضح داخل الأسرة كون وجود الابناء مع والديهم له اثر ايجابي على سلوكهم وتوافقهم وتمتعهم بالأمن والاستقرار كونهم يحتاجون الى جو عائلي ينمي شخصياتهم وميولهم فحرمانهم من الحنان الابوي يجعلهم متذبذبين في شخصياتهم غير قادرين على تحمل المسؤولية وليس لديهم ضبط اجتماعي خاصة عند غياب الاب الذي سوف تغيب معه الصورة المثلى للقدوة مما يجعلهم يفتعلون المشاكل في المنزل او القيام بسلوكيات جانحة خارجه.

في حين جاءت الفقرة (١٠) التي مضمونها (تستر الأسرة علي الممارسات الشاذة للأبناء) بالمرتبة الخامسة بوسط مرجح مقداره (٣،٤٣) ووزن المئوي مقداره (٦٩%) وهذا يدل على عن افراد عينة البحث يعانون من عدم الثقة بالنفس و عدم قدرة الفرد على مواجهة الاخرين. لكون بعض الاباء يستخدمون اساليب تنشئة خاطئة يعمدون فيها الى التستر على افعال اطفالهم الخاطئة او التغاضي عنها بسبب حبهم لأبنائهم مثل

الغش او الكذب او السرقة، من غير ان يعرف الطفل ان هذه الافعال خاطئة وغير مقبولة مما يجعل الابناء يكتسبون هذه العادات السيئة والتي تنتهي به الى الانحراف.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محي الدين (١٩٨١)، ودراسة الحسن (١٩٨١) ودراسة لورا أن وفورنيكا هيرارا (٢٠٠١) ودراسة كتفي (٢٠١٤)، ودراسة هومو(١٩٨٣).

الهدف الثاني: التعرف على جرائم السائدة المقترفة من قبل الاحداث الجانحين :

من خلال التحليل الاحصائي لبيانات عينة البحث و باستخدام النسب المئوية فقد حصلت الجرائم السائدة لدى الاحداث الجانحين على نسب مئوية تتراوح ما بين (٤٦،٦٦%) كأعلى نسبة وهي لجريمة السرقة، الى ادنى نسبة مئوية مقدارها (١٠%) وهي جريمة المشاجرة وكما يوضحها الجدول (٣).

جدول (٣)

توزيع افراد العينة حسب نوع الجريمة

نوع الجريمة	عدد الافراد	النسبة المئوية
السرقة	١٤	%٤٦،٦٦
القتل	٧	%٢٣،٣٤
تعاطي المخدرات	٦	%٢٠
المشاجرة	٣	%١٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

يتضح من الجدول اعلاه ان اكثر افراد العينة سبب وجودهم في سجن الاحداث كان بسبب السرقة وقد فسرت الباحثة سبب انتشار السرقة يعود للأساليب التربوية الخاطئة في التعامل مع الابناء مثل: التدليل الزائد للطفل، وعدم تدريب الطفل على التفريق بين ملكيتة وملكية الغير واحترام خصوصياتهم، بالإضافة الى الاساليب التي تمتاز بالقسوة والعقاب والحرمان الشديد.

التدعيم الابوي والاسري: هناك بعض الاهل يشعرون بالسعادة عندما يقوم ابنائهم بالسرقة بحيث يعززون هذا السلوك بما يدفع الابناء الى ممارسة هذا السلوك والاستمرار فيه، كما ان بعض الاسر يتساهلون في وجود بعض الاشياء بدون السؤال عن مصدرها مما ينمي سلوك السرقة.

العوامل الداخلية الخاصة بالفرد مثل: الشعور بالنقص والدونية والعدوانية بحيث ينزع بعض الافراد الى السرقة بدافع المباهاة التعويض واثبات الذات امام الاخرين او بسبب تحقيق المتعة والتمرد على السلطة.

الحرمان الشديد والحاجة الملحة: يسرق ابناء الطبقات الفقيرة والمتوسطة بسبب تدني المستوى اقتصادي وعدم قدرة الأسرة على تلبية حاجات الابناء وان البطالة قنبلة موقوتة قابلة للانفجار ومشكلة من مشكلات العصر ومن المعروف ان البطالة ظاهرة عالمية يندر ان يخلو مجتمع من المجتمع منها وهي تأخذ شكال وانواع متعددة منها

ما هو ظاهر سافر ومنها ما هو مقنع ولكل منها اسبابها الظاهرة والباطنة وهي سبب في انتشار السرقة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محي الدين (١٩٨١)، ودراسة الحسن (١٩٨١).

الهدف الثالث: التعرف على دور العوامل الديموغرافية الاتية في جنوح الاحداث (الجنس. التحصيل الدراسي):

أ- الجنس: من خلال التحليل الاحصائي لبيانات عينة البحث باستخدام النسب المئوية كانت اغلب الجرائم المقترفة هم من فئة الذكور وحصلت على اعلى نسبة مئوية مقدارها(٩٣،٣٣%) وادنى نسبة مئوية مقدارها(٦،٦٧%) وهي للجرائم المقترفة من قبل فئة الاناث وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

توزيع افراد العينة حسب الجنس

الجنس	عدد الافراد	النسبة المئوية
ذكور	٢٨	%٩٣،٣٣
اناث	٢	%٦،٦٧
المجموع	٣٠	%١٠٠

ويتضح من الجدول اعلاه ان الذكور المنحرفين اكثر من الاناث ويعود السبب في ذلك ان مجتمعنا العراقي يعتبر من المجتمعات المحافظة وان المرآة لا تتجرأ كل الجرأة على ارتكاب الجريمة، اضافة الى ان الاعباء والضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها الرجل اكثر من المرأة وكذلك ان مستوى الحماية للمرأة في المجتمعات العربية عالي جداً مما يبعدها عن مواجهة المجتمع مباشرة الامر الذي يبعدها عن مؤثرات الخارجية التي تدفع للأجرام. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة محي الدين (١٩٨١)، ودراسة لورا أن وفورنيكا هيرارا (٢٠٠١).

ب- تحصيل الدراسي: من خلال التحليل الاحصائي لبيانات عينة البحث وباستخدام النسب المئوية فقد كانت اغلب الجرائم المقترفة من قبل الاحداث الجانحين للأميين فقد حصلت على اعلى نسبة مئوية مقدارها (٣٣،٣٣%) وادنى نسبة مئوية مقدارها (٣،٣٣%) للجرائم المقترفة من قبل الاحداث الجانحين الحاصلين على شهادة الإعدادية وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

توزيع افراد العينة حسب المستوى الدراسي

التحصيل الدراسي	عدد الافراد	النسبة المئوية
أمي	١٠	%٣٣،٣٣
يقرأ ويكتب	٨	%٢٦،٦٧
ابتدائي	٦	%٢٠

متوسط	٥	%١٦،٦٧
اعدادي	١	%٣،٣٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

يتضح من الجدول ان اعلى نسبة جنوح تكون عند الاحداث من الاميين حيث بلغت نسبتهم (٣٣،٣٣ %) تلتها نسبة (٢٦،٦٧ %) هم من فئة (يقرأ ويكتب) وجاءت نسبة (٢٠ %) من حملة الشهادات الابتدائية وبنسبة (١٦،٦٧%) حملة الشهادات المتوسطة وجاءت بنسبة (٣ ،٣٣ %) لحملة الشهادة الإعدادية وهذا يؤكد لنا ما ذهبنا اليه من اثر التعليم في السلوك الاجرامي حيث يعد عامل ضبط للحد من الجريمة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كتفي (٢٠١٤)، ودراسة هومو(١٩٨٣).

التوصيات:

١- ان تهتم الدولة بالأسرة باعتبارها جزء مهم وفعال في المجتمع، وذلك بسعيها لتأمين اوضاع اقتصادية جيدة بما يساعد المواطنين على تحسين مستوى معيشتهم.

٢- التركيز على برامج التوعية الدينية و تنمية الوازع الديني لدي الاحداث وخاصة في دور الملاحظة لما لها من اثر فعال في عدم العودة لمثل ما قام به من سلوك جانح.

٣- التركيز على دور وسائل الاعلام في تقديم التوعية الاسرية بما تقدمه من برامج تربوية وثقافية تساعد الاسرة على تقديم التربية السليمة لأبنائها.

المقترحات:

١- اجراء دراسة حالة لاحد الاحداث الذين كانت جنحتهم السرقة ومحاولة التعرف بعمق عن الاسباب الحقيقية التي ادت الى ذلك.

٢- القيام بدراسة للتعرف على تأثير الاعلام بأشكاله المختلفة على سلوك الافراد، وهل يعتبر عامل اساسي في انتشار السلوك المنحرف وتبنيه.

٣- اجراء دراسة مقارنة بين الاحداث الذكور والاناث حول العوامل المؤدية الى الجنوح.

المصادر :

١-إبراهيم ، أكرم نشأت (١٩٧٩) :جنوح الأحداث في العراق ، ندوة مجلة العدالة ، العدد (٤) ، المجلد (٥) ، وزارة العدل ، العراق.

٢-إبراهيم ، أكرم نشأت (١٩٨١): القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن ، مطبعة الفتيان ، بغداد .

٣-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم (١٩٨٥): لسان العرب ، دار الشروق ، بيروت لبنان .

٤-الأسدي ، سعيد جاسم (٢٠١١): جنوح الأحداث ، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مطبعة النخيل ، البصرة .

٥-آل هطيل ، علي سعد علي (٢٠٠٥) : تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث ، (عادات المشاهدة وأنماطها)، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية
٦-باقر، صباح (١٩٨٤): أساليب المعاملة الوالديه وتأثيرها على انحراف الأحداث، مجلة الآداب ، العدد التاسع، الجامعة المستنصرية ، بغداد.
٧-التميمي ، فلاح حسن منور(٢٠٠٥) : بناء منظومة اختبارات الدراسة شخصية الأحداث المتهمين بالجنوح المحالين إلى مكتب دراسة الشخصية في محاكم الأحداث في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة.
٨-الحارثي ، حيلان بن هلال (٢٠٠٨): اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض.
٩-الحسن، احسان محمد (١٩٨١): مشكلة جنوح الأحداث ، مجلة العدالة ، العدد الأول ،المجلد السابع ، بغداد .
١٠-حمد ، ابراهيم حمد محمد (٢٠٠٨) : اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث دراسة ميدانية على محافظة غزة (مؤسسة الربيع) ، مجلة جامعة الازهر ، المجلد ١٠ ، العدد ٢-A ، ص٩٣-١٥٠ .
١١-الحناكى ، على بن سلمان (٢٠٠٦):الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف ، ط١ ، الرياض، المملكة العربية السعودية .
١٢-الدباغ ، فخري(١٩٨٢): مقدمة في عم النفس ، ط١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، العراق.
١٣-الربيعي ، علي جابر(١٩٨٨): الاضطرابات العقلية و الجريمة ، دراسة تحليلية في الطب النفسي والعدلي ، سلسلة الموسوعة الصغيرة.
١٤-رزق ، هيام محمود (ب ت) :المراهق و الانحراف، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
١٥-رمسيس، بهنام (١٩٧٨) : الاجرام والعقاب ، ط١ ، الاسكندرية .
١٦-الزيدي ، قيس رشيد خواف (2009): التوجهات الدافعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الجانحين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق.
١٧-السعدي ، واثبة داوود (١٩٩٠): الأسس النظرية لعلمي الإجرام والسياسة الجنائية ، مطبعة ديانا ، بغداد ، العراق.
١٨-شتا ، السيد علي (١٩٨٧) :علم الاجتماع الجنائي ، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية .
١٩-شلال ، حميد سلمان (١٩٨٥) : دراسة ميدانية لمؤسسات الإصلاح الاجتماعي ، رسالة ماجاسير غير منشورة ، جامعة كربلا .

٢٠-الطخيس ، إبراهيم عبد الرحمن (١٩٩٤): دراسات علم الاجتماع الجنائي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض .
٢١-الطريشاوي ، خليل عبد الرحمن (٢٠٠٢): ازمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات ، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية .
٢٢-عباس ، مضر طه (١٩٨٨): النمو الأخلاقي للأحداث الأسوياء والعدوانيين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد
٢٣-عبد الفتاح ، زكية (١٩٧٧): جنوح الأحداث اجتماعيا وقانونيا ، مجلة العدالة ، العدد (١-٤)، وزارة العدل ، بغداد ، جمهورية العراق .
٢٤-عبيد ، سمية (٢٠١١) : الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الاحداث الموضوعين بالمراكز المتخصصة (حماية واعادة التربية) والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الاسري والمادي لاسرة البحث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة وهران .
٢٥-العبيدي ، هيثم ضياء (١٩٩٩): الخجل و علاقته بتقدير الذات ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٢٦-عريبي ، هاجرة (٢٠١٣) : دراسة لبعض سمات الشخصية (القلق ، العدوانية ، الانبساطية) لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار تفهم الموضوع T.A.T ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر .
٢٧-العقيب ، سعد مسفر(١٩٨٩) : الخدمة الاجتماعية والمدرسية ، دار المريخ ، الرياض .
٢٨-عمر ، معن خليل (٢٠٠٠): علم اجتماع الفن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
٢٩-العوجي ، مصطفى (١٩٨٥): دروس في العلم الجنائي ،(الجريمة والمجرم)، مؤسسة نوفل ، بيروت.
٣٠-العيسى ، فاتن علي ياسين (٢٠١٣): دور البيئة الاجتماعية في تشكيل السلوك الجانح لدى الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة .
٣١-غيث ، محمد عاطف (١٩٩٠): المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، دار المعارف ، الإسكندرية .
٣٢-قانون رعاية الأحداث ، رقم (٧٦) لسنة (١٩٨٣): وتعديلاته ونظام مدارس تأهيل الأحداث رقم (٢) لسنة (١٩٨٨)، ط١، المكتبة القانونية ، بغداد .
٣٣-القائد ، شفيق (١٩٨١): جنوح الأحداث في الجمهورية العربية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق
٣٤-كتفي ، فؤاد (٢٠١٤) : عوامل جنوح الاحداث وتاثيرها على الحياة الاجتماعية في مدينة اتمارة المغربية (دراسة حالة) ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، المجلد ٣ ، العدد ١٢ ، الرباط ، ص٢٨٤ ، ٣٠١ .
٣٥-محي الدين ، توق (١٩٨١) : ظاهرة انحراف الاحداث في الاردن ، مجلة الدراسات الاردنية ، العدد ١ .

٣٦-المياحي ، جعفر عبد الكاظم (٢٠١٠): دوافع السلوك ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان .

٣٧-نصر ، سعيد محمد واخرون (١٩٩٣) : انحرافات السلوك لدى المراهقين بدولة الامارات العربية المتحدة ، دار المطبوعات بكلية التربية ، الامارات العربية المتحدة .

38-Laura Ann and Veronica . Herrera , Gender Differences in the Rick for Delinquency Among youth Exposed to family violence children Abuse and Neglect Journal , No 25 , (2001) 1-15.

39-Human Rights Watch, 2007.Juvenile Delinquency . World Youth Report , The International child and Youth Care Network ,Reuters UNICEF and World Vision International.

40-Wilson,J., Williams,S., Garner ,E., Duxbury, E. & Steiner,H, (2001) Personality Traits in juvenile Delinquents: Associations with Peer and Family Relations . Jefferson Journal of Psychiatry , 16 (1) ,32-45.